

الفصل السادس

مراحل اعداد البحث التاريخى والقواعد المنهجية في كتابته

نظرا لان التاريخ يبحث في مخلفات الماضى وسجلاته بهدف تفسير ظاهرة الحاضر وتأسيسها على حكم ناقد يتوخى الحقيقة فانه يمكن حصر مراحل اعداد البحث التاريخى الاساسية فيما يلى :

١ - اعداد المصادر والمراجع :

يبدأ الباحث فى اعداد المصادر والمراجع المتصلة بموضوع دراسته ، وبعد قراءتها يقوم بوضع التخطيط الأولى لبحثه فيقسمه الى مواضع رئيسية او فصول ، على أن يكون القسم الأول منها للمقدمة التى توضح أهمية البحث والهدف من دراسته ، وموضوعات البحث وأهم المصادر التى رجع الباحث إليها ، كما يكون القسم الأخير للخاتمة وفيها يبرز الباحث أهم ما ترصل اليه فى بحثه والجديد الذى أضافه للموضوع الذى قام بدراسته .

٢ - مرحلة جمع المادة العلمية :

وفيها يقوم الباحث بجمع كل ما يخص بحثه من مصادر خطية وشفوية وعينية ، ويركز بصفة خاصة على الوثائق لأنه « لا تاريخ بغير وثائق » علما بأن تجميع المادة التاريخية من الوثائق يحتاج الى ملكة فنية عالية ودراية علمية فائقة بالمصطلحات السياسية والادارية وفقه اللفظة وقراءة النقوش ، وهذا يحتاج الى اعداد خاص ومعرفة لا تيسر لكل شخص . وطريقة جمع المادة وتنظيمها تتم على بطاقات متساوية الحجم وتدون الكتابة على وجه واحد منها ويوضع عنوان على كل اقتباس ليوضح ما ورد فى البطاقة من معلومات وتكون الكتابة بالحبر وبخط واضح ،

ويكتب في أسفل البطاقة اسم المصدر الذى استمدت منه المادة وكذلك اسم المؤلف ورقم الجزء والصفحة ، وبعد أن ينتهى الباحث من جمع المادة العلمية يبدأ في فرزها وتوزيعها على حسب الخطة التى وضعها (١) .

٣ — مرحلة النقد العلمى : (Die Kritik)

بعد تجميع المادة الأولية للبحث ، يقوم الباحث بتقدير المادة التى جمعها واختيار ما يلزم بحثه منها ، واستبعاد أى مادة غير ضرورية وبعد ذلك تبتدىء مرحلة النقد فيقوم الباحث بفحص وتحليل عبارات الوثائق والصادر المتعلقة ببحثه ليتثبت من صحتها ودقة روايتها ، وانتهاءت كتابته والمستوى العلمى والادارى لهم ، ودرجة قريهم أو بعدهم من الاحداثه اثناء كتاباتهم حتى يمكنه تقدير قيمتها واهميتها .

٤ — مرحلة التفسير : Die Hermeneutik

وهى أصعب المراحل ففيها يظهر الباحث قدرته وبراعته فى الكتابة دون أن يخرج عن الحقيقة والموضوعية (٢) وعليه أيضا أن يتجنب الاستطراد ويراعى سلامة قواعد اللغة والاملاء وهذه الرحلة تتفاوت عندها مقدرة المؤرخين تفاوتا كبيرا .

فى الوقت الذى يقف فيه أحدهم جامدا متمسكا بجرافية المصادر التى رجع اليها نرى الآخر يتجاوز هذه المرحلة فيصور لنا روح العصر الذى يكتب عنه ويوضح أحداثه كما لو كان قد عاش فيه وعرفه اسراره وخباياه .

هذا عن مراحل البحث التاريخى أما عن القواعد المنهجية فى كتابته فيمكن حصرها فيما يلى :

(١) أحمد شلبى : كيف تكتب بحثا أو تعد رسالة ، القاهرة النهضة المصرية ١٩٧٦ ص ٧٦ .

(٢) هرنشو : المرجع السابق ص ١٧ — ٢٢ .

أولاً : المتن والحاشية :

المتن والحاشية توأمان فلا متن بدون حاشية وان لم تكتب ولا حاشية بدون متن . والاهتمام بالمتن يجب الا يكون على حساب الحاشية ، فالحاشية هى التى تمكن القارئ من معرفة ما فى المتن من ثمرات المعرفة ومصادرها وهى الاطار الذى يفصل فيه ما قد يغمض فى المتن وهى مرصد لمصادر البحث ومراجعته ، وهى قاعدة الصفحة أو جذورها التى تكشف للقارئ عن عمق المتن وصلابته (٣) .

وفى الحاشية يمكن أن يضع الباحث ما يلى :

١ — الاشارة الى المصدر أو المرجع الذى اعتمد عليه الباحث فى كتابة المتن .

٢ — تفصيل بعض ما يرد فى المتن من معلومات بغرض المحافظة على سياق الموضوع .

٣ — احالة القارئ الى أماكن أخرى سابقة أو لاحقة فى دراسته لتحقيق الترابط بين اطراف الموضوع .

٤ — توجيه القارئ الى مصادر أو مراجع اضافية تخدم نقطة قرعية أو ثانوية بغرض التعرف على مزيد من المعرفة .

٥ — نقد النصوص والأدلة التاريخية ، أو وضع نصوص بلفسة أجنبية دون ترجمة .

٦ — نقد أو مناقشة رأى مؤلف آخر حصول موضوع ورد فى المتن .

(٣) عادل غنيم وجمال حجر : فى منهج البحث التاريخى — حول المنهج

فى كتابة التاريخ ، الاسكندرية ، دار المعرفة ، ١٩٨٩ ص ٧٣ .

٧ — التعريف بالأعلام وأماكن البلدان الوارد ذكرها في المتن (٤) وعن
ترقيم الحواشي فهناك ثلاث طرق يمكن استعمالها وهي :

١ — وضع أرقام مستقلة لكل صفحة على حدة وهي تبدأ برقم (١) وتوضع في أسفل كل صفحة هوامشها .

٢ — إعطاء رقم مسلسل متصل لكل فصل على حدة ويبدأ من رقم (١) ويستمر حتى نهاية الفصل . وتوضع في أسفل كل صفحة هوامشها أو تجعب الهوامش في نهاية الفصل .

٣ — إعطاء رقم مسلسل متصل للبحث كله ويبدأ من رقم (١) ويستمر الى نهاية الرسالة وتوضع في أسفل كل صفحة هوامشها أو تجعب الهوامش كلها لتوضع في نهاية البحث .

ويراعى ان يفصل صلب الرسالة على الهوامش بخط أفقى (٥) .

نانيا : طريقة كتابة المصادر والمراجع العربية :

عندما يرد ذكر المصدر أو المرجع لأول مرة في الحاشية يكتب كاملا على النحو التالي :

اسم المؤلف ، وعنوان الكتاب ، واسم المحقق أو المترجم ان وجد ، والجزء ، ومكان النشر ، والناشر ، وسنة النشر ، ورقم الصفحة . وإذا تكرر استخدام الكتاب نفسه في مواضع أخرى فان الإشارة الى اسم المؤلف يختصر لتشمل لقبه فقط ، وأما عنوان الكتاب فيمكن أن يحل محله تعبير المصدر السابق أو المرجع السابق وأما عن مكان النشر ، واسم الناشر ، وسنة النشر فيمكن الاستغناء عنها ، ويكتفى بذكر رقم الصفحة أما اذا تكرر ورود اسم الكتاب في صفحة واحدة دون فاصل بين المرات المتكررة بذكر مرجع آخر فيمكن ان نكتب نفس المرجع أو نفسه .

(٤) نفسه ص ٧٤ .

(٥) شلبي : رجع سابق ص ١١٢ — ١١٣ .

ثالثا : طريقة كتابة المصادر والمراجع الأجنبية :

تتبع مجموعة القواعد المستخدمة في المصدر أو المرجع العربي ، ولكن عند الإشارة الى ذكر الصفحة يوضع حرف (P) اختصارا لكلمة Page ويعنى صفحة رقم (كذا) وعند الإشارة الى أكثر من صفحة يوضع حرفا PP. متجاورين مع وضع نقطة واحدة بعدها معا ، وتعنى من صفحة رقم (كذا) الى صفحة رقم (كذا) وعند الإشارة الى فصل كامل من كتاب فلا تذكر أرقام الصفحات ويكتفى بتحديد رقم الفصل مع استخدام هذا الاختصار Chap الذى يعنى فصل Chapter ، وإذا تكررت فى الحاشية ورود اسم كتاب فى صفحة واحدة دون فاصل بين المرات المتكررة بذكر مرجع آخر يكتب Ibid أما اذا تكرر الكتاب فى الصفحة الواحدة ووجد فاصل بين المرتين بذكر كتاب آخر يكتب op. cit. وهى تعنى opere Citato ومعناها المصدر السابق ، وفى حالة وجود أكثر من مصدر لمؤلف واحد ، وذكر أحد هذه المصادر للمرة الثانية مع وجود فاصل بذكر مصدر آخر يجب أن يكتب اسم المؤلف واسم الكتاب . أما عن ترتيب المصادر فى القائمة الببليوجرافية فى نهاية البحث فيكون أبجديا حسب اسم عائلة المؤلف ، وعن رقم الطبعة فيختصر فى الانجليزية بحرفى E. D. أما عن الجزء فيختصر VOL .

وقد يراجع الباحث صعوبات فى اثبات بيانات النشر سواء فى العربية أو الانجليزية من مثل عدم وجود اسم الناشر ، أو مكان النشر ، أو تاريخ النشر على غلاف الكتاب ، والطريقة التى يمكن اتباعها للتغلب على ذلك هى :

- ١ — اذا غاب مكان النشر يستخدم الرمز د.م أى دون مكان .
- ٢ — اذا غاب اسم الناشر يستخدم الرمز د.ن أى دون ناشر .
- ٣ — اذا لم يتيسر التعرف على تاريخ النشر يستخدم الرمز د.ت أى دون تاريخ .

ثالثا : هيئة البحث :

١ — صفحة العنوان .

توضع في أول ورقة في البحث صفحة العنوان وتشمل الترتيب التالي :

- (أ) عنوان البحث .
- (ب) اسم مقدم البحث .
- (ج) المشرف على البحث .
- (د) اسم الكلية التي يتبعها الباحث وكذلك القسم أو الشعبة ، والعام الدراسي الذي كتب فيه البحث .

٢ — محتويات البحث :

- (أ) النهرس ويكتب به أبواب وفصول الدراسة وأرقام الصفحات عند بداية كل باب أو فصل .
- (ب) المقدمة وتحسب صفحاتها بالحروف الأبجدية .
- (ج) أبواب أو فصول البحث .
- (د) الخاتمة .
- (هـ) الملاحق .
- (و) مصادر ومراجع البحث وترتب حسب أهميتها فتبدأ بالوثائق والمخطوطات ومكان وجودها ورقمه ثم يذكر الكتب العربية ويلها الأجنبية وأخيرا تذكر الدوريات العلمية وغيرها^(٦) .

(٧) شلبي : مرجع سابق . ص ١٥٧ .